



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو،
بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود

٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢

نشأت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من الفكرة القائمة على أن السلام الدائم لا يمكن أن يبني إلا على أساس التفاهم. ويمثل تناقل ذكرى محرقة اليهود عنصراً حيوياً في النضال من أجل مكافحة الجهل والأحكام المسبقة من خلال التربية على القيم الإنسانية وتبادل الثقافات ومعرفة التاريخ.

ولنتذكر في عصرنا المضطرب هذه الكارثة التي لا سابق لها والتي أودت بحياة ستة ملايين طفل وامرأة ورجل قتلوا لأنهم يهود. وإن نزعة القتل الجنونية لدى النازيين وعملائهم، الناجمة عن إيديولوجية عنصرية ومعادية للسامية، قد أودت أيضاً بحياة ملايين الأشخاص الآخرين من الأقليات كعجم الروما والسنتي، والمنشقين السياسيين وأسرى الحرب والمعوقين والمثليين.

وقد هزت محرقة اليهود أسس إنسانيتنا هزة عنيفة ستبقى آثارها إلى الأبد. وفي الوقت الذي يؤول فيه آخر الناجين من المحرقة إلى الوفاة، بدأ نضال من أجل الحفاظ على آثار الحياة اليهودية في الماضي وعلى ذكرى عمليات الاضطهاد والمذابح. وإن اليونسكو تؤكد مجدداً في هذا اليوم تصميمها على مكافحة كل أشكال الإنكار لهذا الحدث. وتمثل التربية جبهة رئيسية في هذه المعركة، كما تمثل إسهام اليونسكو الفريد الذي يقدم من خلال الأنشطة المنفذة لصالح الشباب، ومن خلال تدريب المدرسين وتصميم المناهج الدراسية. وتقع هذه المهمة، التي ألتزم بها شخصياً، في صميم القرار الذي اعتمده المنظمة في عام ٢٠٠٧ بشأن إحياء ذكرى محرقة اليهود.

وإن تاريخ هذه الإبادة الجماعية خلال الحرب العالمية الثانية لا ينتمي إلى الماضي، بل إنه "تاريخ حي" يهمننا جميعاً، على اختلاف أصولنا وثقافتنا ومناطقنا. وبعد محرقة اليهود، تم ارتكاب إبادة جماعية أخرى في عدة قارات. فهل هناك عبر

أفضل من العبر التي يمكن استخلاصها من أحداث الماضي؟ يجب على كل منا أن يساعد في بناء الأسوار لصد الكراهية والأشكال الجديدة للعنصرية والإنكار ومعاداة السامية، التي يجب علينا رصدها باستمرار. ولا يجوز لأحد أن يتجاهل أوجه التطرف التي تنجم عن ذلك أو أن يدعي بأنها لا تهمه. وإنني أدعو جميع الدول الأعضاء والأعضاء المنتسبين إلى التعبئة من أجل إيلاء هذا التاريخ العالمي ما يستحقه من تعليم وتثقيف في المدارس وفي وسائل الإعلام في شتى أنحاء العالم.

وإن اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود مكرس في عام ٢٠١٢ لإحياء ذكرى الأطفال. فإن قتل الأطفال، الذي يعد قضاءً على المستقبل، يمثل حتماً أكثر الإشارات دلالة على محاولة إبادة شعب بأكمله. فقد قتل من الأطفال نحو المليون ونصف المليون في محرقة اليهود، أي ما يمثل الغالبية العظمى لأطفال اليهود في أوروبا. وإن جميع هؤلاء الأطفال، سواء أقضوا نحبهم أم نجوا من الموت، يحملون في داخلهم الإنسانية بأكملها. فلنكرم هؤلاء الأطفال تكريماً لائقاً.

إيرينا بوكوفا